

محمد بن زايد: الإمارات شريك وداعم لكل ما يحقق تقدم البشرية



أكد صاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، أن بلادنا مرت خلال الخمسين عاماً الماضية بمراحل عدّة في رحلتها الناجحة من «التأسيس» إلى «التمكين»، ولكل مرحلة أهدافها وسماتها وآليات عملها. وبإذن الله سيبقى نهج دولة الإمارات الراسخ في البناء والتطوير وتعزيز المكتسبات والارتقاء بالطموحات، لتحقيق انطلاقة تنموية كبرى ونوعية في كل الجوانب بالتركيز على مجالات العلوم والتكنولوجيا الحديثة واستثمار الفرص التي تتيحها هذه المجالات لمصلحة الأجيال الحالية والمستقبلية.

ودعا سموّه - في كلمته بمناسبة عيد الاتحاد الـ 51 للدولة - إلى أن يكون العنوان الأساسي للمرحلة المقبلة هو مضاعفة الجهد والعطاء وإعلاء قيمة العمل والكفاءة والتفاني في أداء الواجب، مشدداً على أن المرحلة المقبلة مرحلة عمل ومثابرة وإنجاز وتنافس ولا مجال فيها للتهاون أو التراخي، لأن الطموحات الكبيرة تحتاج إلى عزيمة أكبر.

قال سموّه، إن التحولات في العالم خلال السنوات الأخيرة أكدت أهمية تعزيز جميع مظاهر التعاون الإقليمي بين الدول التي تنتمي إلى منطقة واحدة أو نطاق جغرافي واحد كما هي الحال بالنسبة للدول العربية عامة أو دول مجلس التعاون

للدول الخليج العربية خاصة. وفي ما يأتي نص كلمة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد

الإخوة والأخوات والأبناء، اليوم الوطني الحادي والخمسون هو يوم نستحضر فيه الدروس والعبر مما مضى، وننظر إلى الحاضر بوعي وتأمل، ونتطلع للمستقبل بأمل وتفاؤل وثقة بأن القادم، بتوفيق الله ثم التخطيط السليم وجهود أبنائنا وحبهم لوطنهم، سيكون أفضل وأكثر إشراقاً وعزة

إن اليوم الوطني مناسبة للفخر والاعتزاز والفرحة، وهو في الوقت نفسه فرصة لشحذ الطاقات، وتحفيز الهمم والعزائم، وتجديد العهد مع النفس والوطن من كل إماراتي وإماراتية، بالحفاظ على صرحنا التنموي الرائد الذي تحول إلى رمز ونموذج للنهضة في المنطقة ومصدر للأمل بالمستقبل المزدهر لشعوبها. إن دولة الإمارات، إخواني وأخواتي، أمانة كبيرة وغالية في أعناقنا جميعاً، تسلمناها من الآباء والأجداد وسنسلمها إلى الأبناء والأحفاد الذين سيحملون الراية من بعدنا، ليواصلوا المسيرة ويبنوا على ما بنيناه، مثلما شيدنا على ما تركه لنا الأسلاف من أسس راسخة وأركان ثابتة، ومسؤوليتنا أمام الوطن والتاريخ والأجيال المقبلة، الحفاظ على هذه الأمانة بكل ما آتانا الله من قوة وجهد وعزيمة

الإخوة والأخوات والأبناء، في هذا اليوم المجيد نتذكر بكل إجلال قائد «مرحلة التمكين» الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، الذي رحل عنا خلال هذا العام، تاركاً في قلوبنا وقلوب محبيه في كل أنحاء العالم، ذكرى طيبة وعزيزة عن مسيرته الطيبة، بعد أن وضع بصمات لا يمحوها الزمن في كل شبر من أرضنا الطيبة، وكان إلى جانب المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في كل خطوة في بناء دولة الإمارات وتمتين أركانها؛ رحم الله الشيخ خليفة والشيخ زايد وإخوانهما من القادة المؤسسين، وجزاهم خير الجزاء لما قدموه لهذا الوطن وشعبه، الذي سيظل نبزاً ومصدرراً للإلهام جيلاً بعد جيل. وحين نتأمل ما نحن عليه اليوم من تقدم وعزة ونعمة، ندرك عظمة ما قام به المؤسسون العظام في الثاني من ديسمبر 1971، وقيمة الوحدة التي تظللنا جميعاً، ونزداد حباً لهم وتقديراً لما قاموا به وإصراراً على استكمال مسيرتهم

الإخوة والأخوات والأبناء. مرت بلادنا خلال الخمسين عاماً الماضية بمراحل عدّة في رحلتها الناجحة من «التأسيس» إلى «التمكين»، ولكل مرحلة أهدافها وسماها وآليات عملها، وبإذن الله سيبقى نهج الإمارات الراسخ في البناء والتطوير وتعزيز المكتسبات والارتقاء بالطموحات، لتحقيق انطلاقة تنموية كبرى ونوعية في كل الجوانب بالتركيز على مجالات العلوم والتكنولوجيا الحديثة، بكل قوة وثقة وطموح، واستثمار الفرص التي تتيحها هذه المجالات لمصلحة الأجيال الحالية والمستقبلية، وتحقيق أقصى استثمار لمواردنا المادية والبشرية والمعنوية وأفضله لمصلحة شعبنا، وتعميق الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، والتحديد الدقيق للأولويات التنموية، وإحداث طفرة نوعية في مخرجات العملية التعليمية عبر الارتقاء بالتعليم، كونه سبيلنا الرئيس لتحقيق كل ما نرنو إليه من أهداف وطموحات، وتنويع مصادر الدخل، وبناء اقتصاد يستند إلى المعرفة والاستدامة. ولتحقيق كل ما نصبو ونطمح إليه، لا بدّ أن يكون العنوان الأساسي للمرحلة المقبلة، مضاعفة الجهد والعطاء، وإعلاء قيمة العمل والكفاءة والتفاني في أداء الواجب

إن المرحلة المقبلة، إخواني وأخواتي، مرحلة عمل ومثابرة وإنجاز وتنافس، ولا مجال فيها للتهاون أو التراخي، لأن الطموحات الكبيرة تحتاج إلى عزيمة أكبر. إن لدى دولة الإمارات إدراكاً كاملاً لطبيعة التحولات من حولها وما بها من تحديات وفرص، ونعمل على استثمار هذه الفرص والتعامل مع التحديات بنهج واضح وفاعل وشامل، ونعتمد على مواردنا وقدراتنا وسواعد أبنائنا وعقولهم، ونتعاون بصدق وإيجابية مع أصدقائنا وأشقائنا، ونتحرك في الإقليم والعالم بوعي لتعظيم مصالحنا الوطنية، ونعزز شراكاتنا الاقتصادية والتجارية والاستثمارية الفاعلة مع مختلف دول العالم. لخدمة أهدافنا التنموية، ونتبنى سياسات متزنة ومتوازنة ومسؤولة على الساحتين الإقليمية والدولية

الإخوة والأخوات والأبناء، إن الاهتمام بالمواطن وفتح كل سبل التطور والإبداع وإثبات الذات أمامه، كان ولا يزال وسيظل أولويتنا الأساسية والقصوى، ولن ندخر جهداً من أجل تحقيق هذا الهدف، وسنواصل وضع وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات التي تتمحور حول تمكين المواطن وتوسيع الفرص المتاحة أمامه في كل المجالات دون استثناء، لأن التمكين ليس سياسة مرحلية ذات إطار زمني محدد، وإنما هو توجه ممتد ومنهج عمل مستدام. وفي القلب من ذلك فإن الشباب يحظون باهتمام استثنائي في رؤيتنا لحاضر بلدنا ومستقبلها، لأنهم يمثلون طاقة خلاقة لصنع التنمية والتقدم وأثبتوا جدارتهم في كل ميادين العمل الوطني خلال السنوات الماضية، ونعوّل عليهم في تحقيق أهدافنا التنموية الكبرى خلال العقود القادمة.

وخلال المرحلة المقبلة، يتعزز دور المرأة الإماراتية في كل المجالات فلا يمكن لأي مجتمع في أي مكان وزمان أن يحقق ما يصبو إليه في أي ميدان من ميادين الارتقاء والنهضة من دون مشاركة المرأة. كما يترسخ الاعتماد على الشباب المتعلم والمؤهل كونه أهم عناصر الثروة الوطنية، والعامل الأساسي للسبق في السير نحو المستقبل، وفي الوقت نفسه ستظل بلادنا جاذبة للمواهب والكفاءات والعقول النيرة من كل أنحاء العالم، ومرحبة بكل يد تبني وتبدع، للمساهمة في مسيرة تنميتنا، والعمل والعيش على أرضنا في كرامة وتسامح ومحبة.

الإخوة والأخوات والأبناء، رغم التبعات السلبية لجائحة «كوفيد - 19» وغيرها من الأزمات الإقليمية والعالمية، على الاقتصاد في العالم كله، فإن الاقتصاد الإماراتي بفضل الله ثم الجهود المخلصة والوعاية للحكومة بقيادة أخي صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي تقدم بخطى حثيثة إلى الأمام، وارتفعت لدينا مؤشرات التنافسية العالمية وقوة التأثير والنمو الاقتصادي والتفاؤل بالمستقبل وغيرها، عما كانت عليه قبل الجائحة، وفق تقارير المؤسسات الدولية المتخصصة، ما يعد إنجازاً فريداً بكل المقاييس، لأنه تحقق في ظل بيئة معاكسة في الإقليم والعالم. وهذا يعزز حالة «الاستثناء الإماراتي»، ليس في المنطقة فحسب وإنما في العالم كله، بسبب قوة الأسس التي قامت عليها الدولة، ورؤيتها الشاملة للمستقبل، وكفاءتها في التعامل مع الأزمات بمختلف أنواعها، وتوجيه مواردها التوجيه الأمثل لتحقيق التنمية المستدامة للأجيال الحالية والمقبلة.

وستواصل دولة الإمارات العمل على استثمار كل الفرص المتاحة لدعم القطاعات الاقتصادية ذات الأهمية الاستراتيجية لأمنها الوطني وفي مقدمتها الصناعة والتكنولوجيا والأمن الغذائي والطاقة المتجددة والصحة وغيرها، وهي القطاعات التي أكدت تطورات الأحداث في العالم خلال الفترة الماضية ضرورة منحها الأولوية في التخطيط للحاضر والمستقبل.

الإخوة والأخوات والأبناء. ستظل دولة الإمارات شريكاً أساسياً وداعماً رئيسياً لكل ما يصنع التقدم والنماء للبشرية، ويعزز قدرة العالم على مواجهة تحدياته، وفي مقدمتها التغير المناخي والأمن الغذائي والأمراض والأوبئة والفقر وغيرها. وفي هذا السياق ستعمل الدولة على استثمار مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ الذي تستضيفه العام المقبل، لإعطاء دفعة قوية للعمل الدولي الجماعي، من أجل الحفاظ على كوكب «COP 28» الأرض، والتصدي للمخاطر المناخية التي غدت واضحة وماثلة أمام أعين الجميع في العالم كله. وستواصل الإمارات دورها المستدام من أجل ترسيخ السلام والاستقرار في المنطقة والعالم، والعمل على حل النزاعات والصراعات، أيّاً يكن نوعها ومكانها ودرجة تعقيدها، بالسبل الدبلوماسية، والتحرك في كل اتجاه لتعزيز فرص التفاهم والحوار على الساحتين الإقليمية والدولية، والدعوة إلى التسامح والاعتدال ونبذ التطرف والتعصب.

منذ تسلمت موقعها في مجلس الأمن الدولي بداية 2022، جسدت الدولة، بمواقفها ومبادراتها، تطلعات الشعوب في العالم كله نحو التعاون والسلام والتنمية، وستواصل دورها الإيجابي خلال المرحلة المتبقية في عضوية المجلس حتى

تترك بصمة إماراتية – عربية بارزة في إحدى أهم مؤسسات العمل الجماعي الدولي في مرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها البشرية عبر تاريخها

الإخوة والأخوات والأبناء، في ظل التغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، تدرك دولة الإمارات أهمية تعزيز الشراكات العربية – العربية بما يعود بالخير على الشعوب العربية، ويسهم في استثمار الموارد والقدرات العربية، من أجل تنمية يستفيد منها الجميع. إن التحولات في العالم خلال السنوات الأخيرة أكدت أهمية تعزيز جميع مظاهر التعاون الإقليمي بين الدول التي تنتمي إلى منطقة واحدة أو نطاق جغرافي واحد كما هي الحال بالنسبة للدول العربية عامة أو دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خاصة؛ حيث تمتلك هذه الدول من إمكانيات التقارب والتكامل التي ربما لا تتوفر لغيرها في مناطق العالم الأخرى. وتعمل دولة الإمارات بالتعاون مع أشقائها على تعزيز التكامل العربي على أسس جديدة تتسم بالفاعلية والواقعية وتستند إلى المصالح المشتركة وتنطلق من التعاون الاقتصادي والتنموي، وتستهدف، في المقام الأول، رخاء الشعوب وتنميتها

الإخوة والأخوات والأبناء، نستحضر اليوم تضحيات شهدائنا الأبرار في كل المواقع والأزمنة ندعو لهم بالرحمة والجنة، فدماؤهم الزكية التي سالت دفاعاً عن دولة الإمارات وقيمها ومبادئها، تجسد تضحيات شعبنا عبر التاريخ والتي أقامت أركان وطننا الغالي على العزة والمجد والمنعة. وفي هذه المناسبة الغالية على قلوبنا جميعاً، أجدد التأكيد أن قواتنا المسلحة، كانت ولا تزال، وستظل، حصن الوطن القوي، ودرعه الواقية، ومدرسة القيم والمبادئ الوطنية الراسخة عبر العصور، وسيظل تطويرها وتحديثها أولوية قصوى كما كانت على الدوام. كما نحني قلوبنا الأمنية الساهرة على أمن الوطن وسلامة المجتمع وحماية المواطنين والمقيمين، وتوفير الأحوال المناسبة للعمل والتنمية والتقدم، ونشكر منتسبيها على ما يقدمونه من جهد كبير وإخلاص واحترافية في أداء الواجب

الإخوة والأخوات والأبناء، في هذا اليوم العزيز، أبارك لإخواني الحكام وأولياء العهود، وأدعو الله تعالى أن يحفظ بلدنا، «ويديم عليها الوحدة والوئام والمحبة، ويبقيها على الدوام رمزاً للتقدم والنهضة والعزة.. وكل عام وأنتم بخير